

تفسير السمعي

@ 44 (^) فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود (13) إذ جاءتهم
الرسل من بين أيديهم ومن خلفهم ألا تعبدوا إلا ^أ قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما
أرسلتم به كافرون (14) فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة
أو لم يروا أن ^أ الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون (15) * * * * *
* * * * *

قوله تعالى : (^) فإن أعرضوا أي : أعرضوا عن الإيمان بما أنزلت عليك . .
وقوله : (^) فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) الصاعقة نار تنزل من السماء إلى
الأرض ، وهي في هذا الموضع كل عقوبة مهلكة . .
وقوله : (^) إذ جاءتهم الرسل من بين أيديهم) أي : إلى الآباء (^) ومن خلفهم) أي :
الأبناء الذين كانوا خلف الآباء ، ويجوز أن يرجع قوله : (^) ومن خلفهم) إلى خلف الرسل
الأولين . .

وقوله : (^) ألا تعبدوا إلا ^أ) ظاهر . .
وقوله : (^) قالوا لو شاء ربنا لأنزل ملائكة فإنا بما أرسلتم به كافرون) أي : جاحدون .
قوله تعالى : (^) فأما عاد فاستكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد منا قوة) وفي
القصة : أنه كان من قوتهم أن الرجل منهم كان يضرب رجله على الصخرة الصماء فتغوص فيها
رجله إلى ركبته ، ومن قوتهم أنهم سدوا الفج الذي كان يخرج منه الريح بصدورهم ، حتى
قويت الريح وأهلكتهم واحدا بعد واحد . .
وقوله : (^) أو لم يروا أن ^أ الذي خلقهم هو أشد منهم قوة وكانوا بآياتنا يجحدون) أي
: ينكرون . .

قوله تعالى : (^) فأرسلنا عليهم ريحا صرصرا) قال مجاهد : شديدة السموم . وقال
قتادة : شديدة البرد من الصر وهو البرد ويمكن الجمع بين القولين ؛ لأنه قيل : إنها كانت
ريحا باردة تحرق كما يحرق السموم ، ويقال : صرصرا أي : ذات صيحة ، ومنه سمي نهر الصرصر
، وهو نهر يأخذ من الفرات .